على الهجرة نحو أوربا، بالإضافة إلى تعاطي التجارة، ومن أهم تجار القبيلة عائلة السباعي الملقب بأعراب .

ح. جهادي، *جانب من تاريخ أيت باعمران*، مخطوط. *تحريات ميدانية* عام 1980.

الحسين جهادي الباعمراني

إفْركَانْ أو **إفْرجَانْ**. وهو جمع إفْرگْ أو أفْرگْ وهو السياج من الشوك والأغصان. وإفْرگان : بلد البساتين المسيجة بخلاف البلاد ذات المنظر الزراعي المفتوح. ومن الأماكن الواردة في كتب التاريخ بهذا الاسم : إفرگان التي كانت بظاهر فاس القديمة الإدريسية قبليها، وإفْرگانْ التي كانت ببلد تادلا.

ي.التادلي، *التشوف*،268 ؛ م. ابن الخطيب، *نفاضة الجراب*، 307.

أحمد التوفيق.

إفْركان، يعقوب إسحاق، قبالي مشهور، تلميذ موشي بن ميمون الباز من تارودانت. كتب عنه حايم الزعفراني : "*اضطر إلى مغادرة تارودانت، فالتجأ إلى أقا... حيث ألف عددا من الشروح القبلانية حول أسفار موسى الخمسة، جمعت في مجلد ضخم غير مطبوع تحت عنوان منحة حَدَشَة (هدية جديدة) توجد منه نسخة بخط المؤلف في متحف لڤربول*" وأضاف قائلا: "إن الكتاب ثمين نظراً لمراجعه العديدة والدقيقة التي تشير إلى كبار الشيوخ والمذاهب الأساسية لقبلانية جميع المدارس والعهود السالفة". ويذكر ي.م . طوليدانو :

إفْركان، يعقوب هياصير (الخرفي) قبالي غادر تارودانت بسبب اضطهادات يصفها في آخر القرن السادس عشر . وربما كان السالف الذكر.

ح. الزعفراني، *قبلانية : تصوف وسحر*، ص 182 ـ 183 ؛ ي. م. طوليدانو، *نيرهما عرب*، ص 85 ـ 108.

شمعون ليڤي

أفركت ← تكنة

أفروخ، أسرة تطوانية أصلها من ناحية الريف، واسمها يعني باللهجة الريفية "الولد الصغير" كانت تشتغل بالتجارة في الداخل والخارج، وتتولى مناصب مخزنية سامية خلال القرن التاسع عشر . من أشهرهم :

أفروخ، أحمد الذي تولي الأمانة بمراسي المغرب ومنها الدار البيضاء سنة 1854.

أفروخ، محمد الذي عين أمينا بديوانة الصويرة بظهير 27 ربيع الثاني 1244 / 6 نوفمبر 1828.

أفروخ، محمد (الحاج) كان تاجرا بمصر كما كان يتولى منصب وكيل المغاربة هناك ولاسيما سنة 1866. أنفق على بعثة الطبِّيعين المغاربة بمصر أيام محمد بن عبد الرحمان . ولازالت هذه الأسرة موجودة بتطوان.

ع. سكيرج، *نزهة الاخوان* (مخطوط) .أ. الرهوني ، *عمدة الراوين*، 3 : 177 ؛ م. داود، *مختصر تاريخ تطوان*، 2 : 330 ؛ *تاريخ تطوان*، 8 : 172 ؛ م.ابن عزوز حكيم، *عائلات تطوان* ؛ ع. بن عبد الله، *الموسوعة المغربية* ، 4 : 90 ؛ م. بوشعراء، *الاستيطان والحماية*، 1: 108، 2 : 873 ؛ *الوثائق* (مجلة 2 : 3،420).

Delegacion de Asuntos indigenas, *Familias de Tetuan*, 1921 (A) ; Isidro de las Cagigas, *familias tetuanies de abolengo*, 1929 (A) ; *Vademecum de Intervenciones (año 1931)* (A) ; M. Ibn Azzuz Hakim, *Apellidos tetuanies de origen espagnol*, 1949 (A).

م. ابن عزوز حكيم ومصطفى بوشعراء

أفْرْياط، أسرة لايمكن أن يذكر اسمها ذو الرنة البربرية دون التذكير بالأساطير والروايات التي يقصها حاملوه، وعلى رأسها الإشارة إلى مملكة أسطورية أسسها بسوس يهود من قبيلة أفراييم (أفراطيون) طردوا من فلسطين أيام بخت نصّر، عند أول تحطيم لمعبد بيت المقدس. توجد تفاصيل هذه الأساطير عند فْلاماند،(*دْيَاسُّورة في أرض الاسلام*، ج 2 : الروح الشعبية، ص 23 ـ 31، الدار البيضاء، حوالي 1960) وقد أدمجت في نفس النص رواية *مفخرة إفران*، أو إفران الأطلس الصغير، *والمسفرين الخمسين* (المحروقين وهم أحياء)، الذين سقطوا ضحايا الثائر أبو احلاس عام 1775. (انظر ڤانسان مونطيل، *مقبرة إفران*، هسبيريس، 1948، ج 1 و 2 ، ص 151 ـ 162).

إن قصة ونضال القتلى الخمسين منها مخطوط ومطبوع، ويوجد فيهما العديد من الأشخاص : أفرياط، خنافو، شرقي، صباغ، أمسلّم ...والحبر أفرياط يهودا.

أفرياط أتاي، هذا اسم مأخوذ حسب لاريدو (*أسماء يهود المغرب*، ص 360) من دار أفرياط التي كانت تتاجر في أتاي بالصويرة، والتي أسست في القرن التاسع عشر من طرف هارون وسلام أفرياط، اللذين أقاما أيضا بلندرة وركّزا ثروتهما على التجارة مع بريطانيا العظمى، إبان ازدهار الصويرة الكبير، عندما كانت تخرج منها القوافل نحو سوس ومراكش والصحراء. وتابعت أسرة أفرياط نشاطها التجاري بالصويرة (شلومو، إسحاق، الخ...) حتى أوائل القرن العشرين.

أفرياط، مسعود، كان حبراً بمراكش في القرن 18 ـ 19.

أ. لاريدو، *أسماء يهود المغرب*، 360 ؛ ي. بنيمين، *مانخير ربّنان*.

شمعون ليڤي

إفْريقش الحميري. تتجاذب آراء المؤرخين حول الدور الذي قامّ به إفريقش بن أبرهة في الشمال الإفريقي انطلاقًا من اليمن. فقد ذكر ابن حزم أن إفريقش هذا هو إفريقش بن قيس بن صيفي، وأنه هو الذي نقل العرب إلى إفريقية وساق البربر إليها من أرض كنعان (*العبر*،2 : 95) وفيه أيضا إفريقش آخر هو إفريقش بن شمر (*العبر*، 2 : 108) وقد لاحظ ابن خلدون أن ابن قيس من التبابعة وكان لعهد موسى عليه السلام أو قبله بقليل. ولعل ذلك كان حوالي

القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وقد غزا إفريقية وأثخن في البربر حيث أطلق عليهم هذا الاسم لأول مرة حين سمع رطانتهم، وترك في الشمال الإفريقي قبائل من حمير اليمن امتزجوا بأهلها، ومنهم صنهاجة وكتامة حسب رواية الطبري والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي، وان كان نسابة البربر ينكرون ذلك.

وقبل أن نحلل أسباب هذه المجاذبات نتساءل عن "إفريقية" وأبعادها الجغرافية في ذلك العصر. فقد كان المؤرخون اللاتين يطلقون إبان الحروب البونيقية اسم "أفري" (Afri) على الأهالي الخاضعين لقرطاج، وسموا المنطقة Africa طوال العهد الروماني، وكانت مفصولة إداريًا عن نوميديا وموريطانيا (*العصور الغامضة*، 100) فكلمة افريقية إذن من Africa اللاتينية، على ما يلوح، وهي كلمة استعملت مجردة أو مضافة Provincia africa قبل سقوط قرطاج عام 146 ق. م. (*التاريخ القديم*، 7 : 2) ولايعرف أصل الكلمة اللاتينية بدقة عدا بعض التخمينات كالزعم القائل بأن Africa هي بلد أبناء Afer وهو نجل الأميرة Ly-bie بنت Jupiter أو Neptune أو Epaphus وهو ولد هرقل الليبي أو حفيد أبراهام ورئيس بعثة في ليبيا. ثم جاء العرب فخمنوا بدورهم وتحدثوا عن إفريقش كأصل لاسم الافريقيين. وقد أوغل البعض في التخمينات فزعم أن أصل الكلمة من الفرقة أو التفرقة (*تاج العروس*، *المؤنس*، 19) لأنها فرقت مصر والمغرب، أو لأنها حسب الحسن بن محمد الوزان (ليون الافريقي) مفصولة بالبحر المتوسط عن أوربا وقسم من آسيا. ومن المؤرخين من بحث عن أصل الكلمة في ألفاظ بربرية مثل (إفري) (ومعناها مغارة) أو (إفْران) وخاصة في اسم قبيلة (اوريغة). وقد اشار كاريط (*Recherches*, 309) إلى هذا الاشتقاق المحتمل انطلاقًا من كون كلمة Lybie التي استعملها الاغريق معناها (بلاد الليوم أو الواتة) ملاحظا أن قبيلة (أوريغة) استوطنت في أحقاب سحيقة الأرض التي بنيت عليها قرطاج، وانمحت آثار هذه القبيلة ولم يبق منها سوى هوارة. وقد زكى هذه النظرية كل من فيفيان وتيسو (Vivien de St Martin et Tissot) اللذين أخذا انطباق (أوريغة) على الأفارقة. والواقع أن من الصعب البت في هذه المسألة نظرا لانعدام أدلة معقولة.

أما حدود (افريقية) فإنها أيضا غامضة وإن كانت المصادر المختلفة تكاد تتفق على أنها تشمل المغرب كافة ممتدة من طرابلس إلى طَنجة غربا وإلى رمال السودان جنوبا، ولم يشذ عن هذا سوى ابن خرداذبة (المتوفى عام 272 / 885) الذي خصَّ كلمة (افريقية) بمملكة الأغالبة، ولعل الحدود اختلفت باختلاف العصور كما يتبين ذلك من مراجع أخرى.

أما دخول الحميريين إلى المغرب وامتزاجهم بالأفارقة عامة (لا الشماليين فقط) فقد أنكره ابن خلدون ملاحظًا "أن السالكين من اليمن إلى المغرب لايجدون طريقا من غير السويس" وأن عدم إشارة مؤرخي الشام ومصر إلى مرورهم بهذه المنطقة يحدونا إلى عدم التصديق بذلك. وقد وهم ابن خلدون في هذا الأمر وهما فادحا لأن أقرب طريق لمرور اليمنيين إلى المغرب ليست هي (دلتا) النيل ولكن صعيده المحاذي لليمن شرقا وللصحراء الإفريقية غربا. وقد اعتمد ابن خلدون في هذا الرأي المهزوز على ابن حزم ناسيًا أن معظم القوافل التي وصفها مؤرخو القرن الثالث الهجري مثل الاصطخري وابن خرداذبة كانت تنطلق من اليمن أو المغرب مارة بسجلماسة خلال الساحل الافريقي لبحر القلزم (البحر الأحمر). وقد أكد الحسن الوزان استمرار هذا المنهج الطبيعي في القرن العاشر الهجري حيث لاحظ هو نفسه أن القوافل التجارية وإن كانت تتجه أيضا من المغرب إلى الشرق عن طريق مصر، أي أنها أصبحت تبتعد عن مسلك القراصنة وتتوغل داخل الصحراء في الطريق القديمة بين المغرب والمشرق.

وقد ورد في *الموسوعة الإسلامية* (الطبعة الفرنسية الجديدة (1 : 1208) أن نظرية الانتماء الحميري تعززت بأدلة جديدة ذات قيمة. على أن هنالك أدلة أخرى مباشرة تشهد بعكس ما يقوله ابن خلدون أدلى بها علماء جيولوجيون في تحليلاتهم للجماجم المستخرجة، وأدلة أخرى مستقاة من المظاهر الحضارية، كوحدة المجالي الموسيقية وهندسة القصور والأبنية البدوية، بل ومصطلحات خاصة. وقد تأكد من جهة حسب كتاب (الإكليل) للهمداني أن صيغة (أَفْعُول) لاتوجد إلافي اليمن في خصوص الأعلام والأماكن، وساق المؤلف أزيد من مائتي كلمة. وقد أشرنا في كتابينا : الموسوعة المغربية للأعلام الحضارية والبشرية إلى وجود نفس الصيغة في أسماء المدن والقبائل مثل أَكْنُول وأَسْنُوس وأَرْفود وأَولُوز في خصوص المغرب الأقصى.

وقد لوحظ بعد استقلال المغرب تفاهم سكان الأطلس مع فرقة مغنية وردت من اليمن نظراً لوحدة كثير من الألفاظ والعبارات. ولعل كلمة صنهاجة هي التي أعطت (زنهاجة) التي انقلبت إلى (زناجة) أو زنوج ومهما يكن فإن التبادل الحضاري بين شقي (النيل) وعروتيه وما وراءهما لم يكن من المستحيل.

ابن عبدالحكم، *فتوح* ؛ البلاذري، *فتوح* ؛ أ. البكري، *المسالك* ؛ اليعقوبي، *معجم البلدان* ؛ الاصطخري، *المسالك* ؛ ياقوت، *معجم البلدان* ؛ *أحسن التقاسيم* ؛ ع. ابن خلدون. *العبر* ؛ ع. المراكشي، *المعجب* ؛ ابن أبي دينار، *المؤنس* ؛ ح. الوزان، *وصف افريقيا*.

E.I. 2 ; Gautier, *les Siècles obscurs* ; Gsell, *l'Histoire* ; Carette, *Recherches* ; Helfritz, *Le pays sans ombre*.

عبد العزيز بنعبد الله

إفريقيا والمغرب، عندما نتحدث هنا عن العلاقات بين المغرب وأفريقيا فإننا نعني أفريقيا الغربية والوسطى، وهي ما كان يطلق عليه بلاد السودان. والعلاقات بين هاتين المنطقتين أي المغرب والسودان علاقات كثيفة، ومتشعبة،